ما تقولون • وروى ابن حبان في صحيحه مرفوعا لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا
الى ما قدموا ورواه البخاري ايضا • وفي رواية ابن حبان عن مجاهد قال
قالت عائشة ما فعل يزيد بن قيس لعنه الله قالوا قد مات قالت فاستغفر
الله فقالوا لها ما لك لعنتيه ثم قلت استغفر الله فقالت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الاموات الحديث • وفي رواية
لابي داود فاذا مات صاحبكم فدعوه لا تقعوا فيه والله اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
نرغب اخواننا من الرجال في زيارة القبور اقتداء بهم [illegible] ذلك البخاري
على ذلك فلا نمنع نساءنا اهلها من الزيارة اذا احتسبنا والتزمن ذلك الا
من عذر شرعي وقد روى الامام احمد بن عبد الله الازدي في تفسيره زوروا
القبور ولا تكثروا من زيارتها اي خوفا من زوال الاعتبار بها [illegible]
من يغسل الموتى ويحملهم ويحفر لهم فان ذلك لا تكاد تجد عنده اعتبار الا قليل
ابدا لكثرة مخالطته لهم وكذلك اذا سكن الانسان في المقابر يذهب
اعتباره بخلاف ما اذا كان بعيد العهد برؤية القبور واشرف عليها فانه
يجد في نفسه الاعتبار والانعاظ ويتذكر احوال الموتى وما نزل عليهم
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اياكم ان تجعلوا
لكم في القبور مساكن [illegible] فان ذلك يؤدي الى [illegible] الناس فيه
فيذهب اعتبارهم بالاموات فقلت له ربما يقرؤون [illegible] فقال
الافضل للفقرا ان يتوضوا خارج المقابر فان المراحيض بها تنتن الى
الاموات فاخبرت بالحمد والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم وروى
مسلم وغيره عن ابي هريرة قال زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه
فبكى وابكى من حوله فقال استاذنت ربي في ان استغفر لها فلم ياذن لي فاستاذنته
في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت وروى
الامام احمد ورواته محتج بهم في الصحيح اني نهيتكم عن زيارة القبور
فزوروها فان فيها عبرة • وفي رواية لابن ماجه باسناد صحيح كنت نهيتكم
عن زيارة القبور فزوروها فانها تزهد في الدنيا وتذكر الاخرة وتقدم
حديث الاسلام في زوروا القبور ولا تكثروا • وروى الحاكم مرفوعا
زوروا القبور تذكر بها الاخرة • وفي رواية للترمذي قد كنت نهيتكم عن
زيارة القبور فقد اذن لمحمد في زيارة قبر امه فزوروها فانها تذكر الاخرة
قال الحافظ المنذري رحمه الله تعالى كان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
زيارة القبور نهيا عاما للرجال والنساء ثم اذن للرجال في زيارتها
واستمر النهي في حق النساء وقيل كانت رخصة عامة وفي ذلك كلام طويل
للعلماء والله اعلم اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نكثر من الاستعداد لاهوال يوم القيامة بالاعمال الصالحة وذلك بان
نفعل جميع ما امرنا به على التمام ونجتنب جميع ما نهينا عنه على التمام [illegible]

عليه دون الله تعالى وكذلك نستعد لها بالتوبة من كل خلل وقع منه
فان كل من اخل بشيء من التكاليف فمن لازمه مقاساة الاهوال
والشدائد ومن بذل وسعه في مرضاة الله فهو من الذين لا يحزنهم الفزع
الاكبر وتتلقاهم الملائكة وتقول لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون
ولا يحصل لك يا اخي كمال الاستعداد الا بالسلوك على يد شيخ
مع شدة صبرك على مناقشته الى ان لا يخفى عليك تبعة لخاطرة
وتنشر لك صحيفتك كلها فيطلعك على جميع زلاتك فلا يبقى ذنب صغيرة
ولا كبيرة الا وتمحيها على يديك وتسلك بطريق الخلاص منها بالتوبة
ورد المظالم الى اهلها وما لم يمكن رده يشفع لك فيه غدا عند
الله تعالى ويدعو لك حتى تموت ان شاء الله تعالى على حال
استقامة فان شدة الاهوال يوم القيامة انما تكون على من اخل
بالاوامر الشرعية ولنبين لك يا اخي بعض امور لتقيس عليها الباقي
وذلك ان كل من بذل وسعه في طاعة الله حتى خرج منه العرق
من شدة التعب خف عرقه يوم القيامة فان كل انسان لا يخلو من يوم
القيامة الا في العرق الذي يخل باخراجه في طاعة الله تعالى بالذكر
وحضور [illegible] وحمل الاثقال ونحو ذلك ومن اثر الدعة والراحة ولم
يتعب في مرضات الله تعالى عليه العرق الذي حبسه لم يخرج في طاعة
الله فيصل الى [illegible] الى ان يخلص صاحبه وهكذا القول
فيمن اطعم الفقرا والمساكين واستامهم [illegible] تعالى فانه لا يحشر بجوع
ولا بعطش الا بقدر ما فرط وكذلك القول في المشي على الصراط
المنصوب على ظهر جهنم يكون المشي عليه على حكم استقامة الانسان على
الشريعة المطهرة فمن زلت قدمها هنا في اعماله ولم يقبل الله توبته
زلت في الصراط فاما يتعلق بالكلاليب حتى تدركه الشفاعة واما
يصل الى النار فيمكث فيها ما شاء الله حتى تدركه الشفاعة لا سيما
من زنا او شرب الخمر او ترك الصلوة او لم يطعم المسكين او خاض مع الخائضين
فيما حرم الله من اعراض المومنين وكذلك النهوض على الصراط سرعة
وبطوا يكون على قدر ما كان عليه من النهوض في الطاعات وسرعته فيها او
البطو وكذلك القول في الشرب من الحوض يكون على قدر التضلع
من العلوم الشرعية بشرط الاخلاص الكامل فيها فتنبه يا اخي على ذلك
فانه ما من هول من اهوال يوم القيامة الا وقد جعل الشارع صلى الله عليه
وسلم له عملا [illegible] اذا عمله العبد نجا من ذلك الهول وقد
احببت ان اذكر لك جملة من احاديث القيامة من رواية [illegible]
[illegible] فانه ينبه على امهات الاهوال ورايته في كتاب الفتوحات
المكية في الباب الرابع والستين منها ولم احك في شيء من الاصول التي
اطلعت عليها من كتب المحدثين وذكر [illegible] كلام اهل السنة فاقول

Copyright © King Saud University